دار نشر جامعة قطر
Qatar University Press

مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences
OPEN ACCESS

تقرير

الندوة الدولية (عن بعد) لمركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة قطر: واقع الأنثروبولوجيا في العالم العربي – الحصيلة والآفاق

(7–9 ديسمبر 2021)

المهدي لحمامد
مساعد باحث، مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قطر

Report

Virtual International Symposium of Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences - Qatar University, on: Anthropology in the Arab World – Status and Future Prospects

(7-9 December 2021)

Elmehdi Lahmamed
Research Assistant, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences, Qatar University
elahmamed@qu.edu.qa

استمرارًا في مشروعه العلمي، وانسجامًا مع أطره الاستراتيجية، نظم مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة قطر في شراكة مع مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بالجزائر ندوة دولية، عن بعد، تحت عنوان «واقع الأنثروبولوجيا في العالم العربي: الحصيلة والآفاق»، واستمرت على مدار ثلاثة أيام؛ من 7 إلى 9 ديسمبر 2021.

للاقتباس:المهدي، لحمامد، «تقرير الندوة الدولية (عن بعد) لمركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة قطر: واقع الأنثروبولوجيا في العالم العربي – الحصيلة والآفاق»، **مجلة تجسير**، المجلد الرابع، العدد 1، 2022

https://doi.org/10.29117/tis.2021.0091

© 2022، أمشنوك، الجهة المرخص لها: دار نشر جامعة قطر. تم نشر هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0). تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

عرفت الندوة العلمية مشاركة نخبة بارزة من الأنثروبولوجيين من العالم العربي ومن خارجه، وعالجت إشكالات ومواضيع متعددة تتصل بالأنثروبولوجيا عربيًّا، بعد حوالي ستين سنة من تأسيس أقسام لها في بعض الجامعات العربية، وخصوصًا ما يتعلق بقضايا المنهج، والموضوع، والممارسة الحقلية، ومؤسسات البحث، والتدريس. وتطرق المشاركون في الندوة لأسئلة ترتبط بالقضايا والظواهر والإشكالات اللا مفكر فيها أنثروبولوجيًا في العالم العربي، وللمعالجات الأنثروبولوجية الراهنة للصحة والمرض في ظل الجائحة العالمية كوفيد19-.

افتُتح اليوم الأول للندوة بكلمة ألقاها عن مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية الدكتور جيلالي المستاري، المدير السابق للمركز، ورحب فيها بالمشاركين والحضور، ونوه بدور اللجنة العلمية للندوة والشراكة العلمية الناجحة في تنظيمها، كما تضمنت كلمته ملاحظات علمية تتعلق بأن الأنثروبولوجيا لم تعد علمًا مهتمًا بدراسة «الغرائبي» و«البعيد»؛ ولكنها ارتادت آفاقًا ومواضيع جديدة، ويمكن الاستفادة منها علميًا وعمليًا في مجتمعاتنا.

وفي كلمته الافتتاحية أشاد الدكتور نايف بن نهار، مدير مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية بالشراكة العلمية الناجحة والدور الفعّال لمركز البحث في الأنثروبولوجيا، مُثنيًا على كلمة الدكتور جيلالي. وفي حديثه عن موضوع الندوة؛ استشكل الدكتور نايف أهمية علم الأنثروبولوجيا في أوساط المتخصصين، وفي علاقته بالمجتمع والحاجة إليه علميًا وعمليًّا.

وفي ترأسه للجلسة الأولى حول البحث والإنتاج العلمي، وأشكال تثمين المعارف الأنثروبولوجية في العالم العربي، اعتبر الدكتور مولدي الأحمر، أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بمعهد الدوحة للدراسات العليا، أن للأنثروبولوجيا تاريخًا غريبًا في العالم العربي، ذلك أنه باستثناء المغامرة الخلدونية المدهشة، تعد الأنثروبولوجيا وافدة متغربة في المنطقة، وأدى تغييب قدرتها الكشفية في المجتمعات العربية إلى انفجار هذه المجتمعات ضد السلطوية السائدة التي لطالما وظفت أدوات الأنثروبولوجيا في استدامة الواقع. وضمن هذه الجلسة الأولى، قدمت وسيلة عيسات، الأستاذة بجامعة طاهري محمد بشار بالجزائر ورقتها عن تجربة الجزائر في الأنثروبولوجيا، واستعرضت محاولة بناء أنثروبولوجيا محلية بالجزائر من خلال دراسة ميدانية ألقت فيها الضوء على تاريخ هذا العلم في الجزائر، وواقع غياب التجديد والتهميش الذي يعرفه. وفي ورقة ثانية للدكتور رحال بوبريك، الأستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط، يُسائل فيها سؤال شرعية الأنثروبولوجيا، ويربطه بمسار تأسيسها في المنطقة، اعتبر أن هذا العلم أكثر من مجرد كونه مجالًا نفعيًا وتطبيقيًا، فهو علمٌ لتنمية الوعي النقدي وفلسفة أخلاقية قائمة على احترام الآخر.

وفي ورقة مشتركة لكل من ويزة فلاز وزهية بن عبد الله، الأستاذتين بالمركز الوطني للبحوث في علوم ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ بالجزائر، تطرقتا للأنثروبولوجيا باعتبارها رافدًا معرفيًا ومنهجيًا لتثمين التراث الثقافي اللامادي، قدمت الباحثتان جردًا للدراسات والملفات القديمة والحديثة التي أنجزها المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ في مجال التراث الثقافي اللامادي، ومناقشة للحلول والتوصيات الممكنة لتثمين هذه الثروة. واهتمت دراسة شاشة فارس، الأستاذ بجامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، باتجاهات البحث في علم الأنثروبولوجيا بالجامعات الجزائرية من خلال دراسة سيونتومترية للأطروحات والمذكرات المسجلة في البوابة الوطنية الجزائرية للإشعار عن الأطروحات.

وتناولت حنان حمودا، أستاذة علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس، التجربة الأنثروبولوجية بالمغرب مُسائلةً الإشكالات المتعلقة بغياب التقعيد للمعرفة الأنثروبولوجية ومؤسّستها. واستعرض حارث علي حسن، الأستاذ بجامعة الموصل في العراق، البدايات التقليدية والتوجهات الحداثوية للأنثروبولوجيا مركزًا على الأطر المنهجية لهذا العلم وأشكال الممارسات الحقلية والصفات الشخصية للأنثروبولوجي الممارس. وقدم مازن مرسول محمد من الجامعة المستنصرية

بالعراق ورقته عن الوضعية الهشة للأنثروبولوجيا في العراق، التي تعاني من سطوة التبعية، وحاولت مداخلته الكشف عن معوقاتِ تأسيس الأنثروبولوجيا في العراق، وكيفية الخروج من تداخلها مع السوسيولوجيا.

وعرف اليوم الثاني للندوة جلستين؛ تطرقت الجلسة الأولى إلى رؤى ومقاربات نقدية في موضوع ومنهجية وميدان الأنثروبولوجيا في العالم العربي، ورأَسَها سامي هرمز، الأستاذ المشارك بجامعة نورث ويسترن في قطر. وقدم خلالها علي محمد نور، الأستاذ بجامعة الدلنج في السودان، الإشكاليات المتعلقة بترجيح السوسيولوجيا على الأنثروبولوجيا في الدراسات الإنسانية العربية من نواح الموضوع والمنهج والميدان، مع تركيز خاص على حالة السودان. وعرض خالد مونة، الأستاذ بجامعة المولى إسماعيل بالمغرب، ورقته حول الثنائيات في الأنثروبولوجيا المغاربية بين الماضي والحاضر، وتعرض فيها لإشكالية التصنيفات التي تحداها الأنثروبولوجي في ميدانه، ويقدم أمثلة عن ذلك بمفاهيم الشرف والبركة بمنطقة الريف المغربي. وفي ورقة عن الإشكاليات المعرفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ركز بشير محمد، الأستاذ بجامعة تلمسان في الجزائر على حالة المقاربة الضمنية والبنيوية والثقافوية-التاريخانية، وذلك بالاستناد على معطيات من الحالة الجزائرية. وقدمت خلود العجارمة، أستاذة دراسات الإسلام والشرق الأوسط بجامعة أدنبرة في المملكة المتحدة، مداخلتها حول جوانب هوية الباحث وأثرها على دراسة الحياة اليومية في البحث الاثنوجرافي، وتعرضت الباحثة لانعكاسات هويتها باعتبارها امرأة فلسطينية ومسلمة في مجريات البحث الميداني، وذلك في سياقين مختلفين هما المغرب والمملكة العربية السعودية. وشاركت في هذه الجلسة أيضًا، الأستاذة بجامعة الخرطوم، عروب محمد الأمين، تطرقت فيها للأنثروبولوجيا المابعد كولونيالية وموضوع الغيرية في السياق السوداني، وتناقش هذه الورقة التحديات التي تواجه الأنثروبولوجيا ما بعد الكولونيالية في السودان في محاولتها للخروج من حالة الاستعمار المعرفي. واختتمت الجلسة بمداخلة يحيى حسين زامل، الأستاذ بجامعة بغداد حول التداولية باعتبارها منهجًا جديدًا في الأنثروبولوجيا، ويأتي هذا البحث في المنهج من أجل رؤية أوسع ونظرة أشمل للمجتمعات والثقافات في المجتمع العربي عمومًا، والعراقي على وجه الخصوص.

ورأس الجلسة الثانية، الدكتور مصطفى مجاهدي، مدير البحث في مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وتطرقت لواقع التدريس والتكوين العلمي في حقل الأنثروبولوجيا عربيًا. عرفت الجلسة مشاركة محمد فاوبار، الأستاذ بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بالمغرب، حيث درس سيرورة نظام التعليم في المغرب من خلال الخطاب الأنثروبولوجي الأنجلو سيكسوني، وعرض مسايرة التعليم الديني بالمغرب رغم تدهوره مؤسساتيًا للتحولات الحاصلة منذ نهاية القرن التاسع عشر، وجاءت مداخلة أمل صالح سعد راجع، الأستاذة بجامعة عدن في اليمن، لتعرض واقع التدريس والتكوين لحقل الأنثروبولوجيا في الجامعة نفسها؛ مقدمةً رؤية لتوظيف هذا الحقل في دراسة الحضارة والثقافة اليمنية. وتطرقت في دراسة ثالثة قدمتها دليلة مصباح حامد مصباح، الأستاذة بجامعة سرت، لواقع تدريس مادة الأنثروبولوجيا في الجامعة الليبية، مع تركيز خاص على الجامعة نفسها. وتطرق رحايل الطيب، الباحث الدائم بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية إلى التجربة الجزائرية في الخطط الدراسية والتكوين والبحث في الأنثروبولوجيا. وفي مداخلة أخرى قدمتها سمية تنيو، أستاذة علوم الإعلام والاتصال بجامعة أم البواقي في الجزائر، عرضت دراسة تحليلية لموقع البوابة الإلكترونية لمجلات الجامعات الجزائرية ركزت فيها على الإنتاج المتعلق بمجال الأنثروبولوجيا. في حين قدمت الأستاذة بجامعة الخرطوم ابتسام ساتي إبراهيم ورقة حول أزمة الأنثروبولوجيا في السودان؛ محاولة الإجابة على إشكال يتعلق بما إذا كان ما تواجهه الأنثروبولوجيا في السودان هو مظهر لأزمةٍ؛ أم إن المعضلة تتعلق بنشأة العلم منذ تأسيسه في السودان؟ مما يجعله بحاجة إلى إعادة تأسيس.

أما اليوم الثالث والأخير للندوة فقد تطرقت جلسته الأولى برئاسة سهاد ظاهر ناشف، الأستاذة الباحثة بجامعة قطر، إلى مواضيع تنتمي إلى اللامفكر فيه أنثروبولوجيًا في العالم العربي من قبيل مواضيع الأنثروبولوجيا المرئية والاقتصاد

الديني والقانون وغيرها. وقدم خلالها جعفر نجم نصر، أستاذ الأنثروبولوجيا الثقافية بالجامعة المستنصرية في العراق، بحثه حول أنثروبولوجيا الاقتصاد الديني، وعلاقة المؤسسة الدينية بالمال المقدس في العراق. أما مداخلة الأستاذة الباحثة بجامعة القيروان في تونس فقد تطرقت خلالها للجسد باعتباره مبحثًا أنثروبولوجيًا في العالم العربي، وتطرقت فيها لبعض المقاربات النقدية لمقولة الجسد لدى الأنثروبولوجيين العرب. وجاءت مداخلة مبروك بوطقوقة، الأستاذ بجامعة باتنة 1 في الجزائر لتناول الأنثروبولوجيا الموازية وحضورها في الفضاءات غير الأكاديمية في العالم العربي. وتطرقت مداخلة أخيرة لمليكة قديم، الباحثة بجامعة لوران ماتز بفرنسا إلى الأنثروبولوجيا المرئية والسينما في العالم العربي.

وخصِّصت الجلسة النقاشية الأخيرة التي ترأسها الدكتور جيلالي مستاري، المدير السابق لمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية في الجزائر إلى موضوع راهنٍ يتعلق بالأنثروبولوجيا في ظل الجائحة، والمقاربات الأنثروبولوجية المتعلقة بفكرتي الصحة والمرض، وعرفت مشاركة واسعة من طرف كلٍّ من الباحثين؛ العياشي عنصر، يونس الوكيلي، سهاد ظاهر ناشف، نايف بن نهار، والمهدي لحمامد، بالإضافة إلى مداخلات نقدية أخرى من طرف باقي المشاركين والحضور.